

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 127 & باب في ذكر معرة النعمان .

هي مدينة حسنة وكان لها سور من الحجارة وأبنيتها أبنية حسنة بالحجر وهي كثيرة الأشجار والفواكه لا سيما من التين والفسق والزيتون .

ويغلب على أهلها الذكاء المفرد وخرج منها جماعة من العلماء والشعراء منهم أبو العلاء بن سليمان وكان الفرنج قد هجموها وتشتت أهلها في البلاد في سنة ست وسبعين وأربعمائة ثم فتحها من أيديهم أتاك زكي بن آقسنقر ورد على أهلها أملاكهم فعادوا إليها وسكنوها وعمرت المدينة عمارة حسنة لكن سورها خرب وبنى بها الملك المظفر محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاه نشاه حين كانت في يده قلعة حسنة حصينة ونقل حجارتها من سيث مدينة خربه كانت قريبا منها ومن أبنية الروم التي في الكنائس المنهدمة في بلدها وانتزعها من يده عسكر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر أعز أنصاره فزاد في عمارتها وتقويتها فقويت قلوب أهلها بالقلعة ورغبوا في عمارة البلد وسكناه وهي اليوم من أعمار البلاد وقد صار أكثر عبور القوافل عليها .

أنبأنا أبو محمد وأبو العباس ابنا عبد الله بن علوان الأسيديان عن أبي عبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال معرة النعمان هي منسوبة إلى النعمان بن بشير من الصحابة رضوان الله عليهم كان والي حمص والعواصم وتلك النواحي وكانت المعرة قديما تسمى ذات القصور فلما مات للنعمان ابن هناك قيل لها معرة النعمان